مبدا الاستخلاف في المال في التصور الاسلامي

1)مفهوم الاستخلاف في المال في التصور الاسلامي :

يرتبط مبدأ الاستخلاف في المال بمفهوم استخلاف الإنسان في الأرض. **ارتباط فرع بأصل**. فمفهوم الاستخلاف يحدد غاية الوجود الانسان واودواره الكونية . **اما مبدا الاستخلاف في** المال فينظم علاقة الانسان بالمال حيث يهذب حب التملك لديه ليحسن استثمار الثروات والخيرات المشتركة بين بني البشر.
الخلافة مهمة الانسان الوجودية :
الخليفة هو النائب والقائم بالدور الموكول اليه عن غيره والخلافة تعني الخلافة عن الله تعالى لتنفيد مراده في الارض **واجراء** احكامه فيها .
مبدا الاستخلاف في المال : يتاسس هذا المبدا على حقيقة ان المال مال الله وان الانسان موكل على التصرف فيه بمقتضى امر الله وشرطه المبين في شريعته.
مفهوم متميز للملكية والحيازة : يعطي مبد الاستخلاف في المال دلالة متميزة لمعنى الملكية والتملك ، حيث يرفع يد الانسان ويجرده من التملك الحقيقي ويعتبره وكيلا ومستخلفا ويعتبر المال الذي في حوزته في حكم الوديعة والعرية.
مفهوم التصرف المقيد بمقتضى مبدا الاستخلاف في المال : يعد الانسان وكيلا في مال الله تعالى ، وبهذا الاعتبار لا يكون للانسان مطبق الحرية لما في حوزته من الملك او المال فهو بذلك مدعو الى ان يخضع في كل تصرفاته المالية لشرع الله فلا يكسب مالا الا كما امره الله تعالى ، ولا ينفقه الا فيما يرضيه عز وجل.

2)أهمية المال و قيمته في الحياة الإنسانية

يركز الخطاب الشرعي على حقيقتين متكاملتين تؤسسان للرؤية الإسلامية للمال:
• المال قوام الحياة الإنسانية: به تنتظم شؤون الحياة:" وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً ..."
سورة:النساء.آية: 5.
لذلك شرع الإسلام منظومة من الأحكام الضابطة لوجوه الكسب و الاستثمار و التدبير و الاستهلاك...
• المال شهوة و فتنة: و لا بد من تعبئة روحية لتهذيب غريزة التملك...
يقول الله تعالى:" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ**الأَنْعَامِ** وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ **)سورة :آل عمران**.آية 14
و يقول سبحانه: "وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ "**سورة: الأنفل** . آية: 28.

3)آثار مبدأ الاستخلاف في ترشيد تعامل المجتمع مع المال

مبدأ الاستخلاف في المال يرشد التصرف و تعامل المجتمع في المال.
و هو يمثل حلا للمشكلة الاجتماعية ، من خلال التوفيق بين الدوافع الذاتية و المصالح الاجتماعية. حيث تكون الملكية الفردية **في خدمة المجتمع**.
و يكون التكافل الاجتماعي واجبا شرعيا كفائيا على كل من الفرد و الجماعة، يختفي معه التفاوت الطبقي و يحل الاستقرار و السلام الاجتماعيان.

4) كيف يهذب الإسلام غريزة التملك؟

- ربط دوافع السلوك البشري بعلة غائية سامية متمثلة في الله تعالى و الحياة الأخرى ... **و بمنظومة** تشريعية متكاملة تضمن إمكانية تحقيق التوازن في شخصية الفرد في تعامله مع المال...
- تنبيه الإنسان إلى ضرورة الكدح و مواجهة الافتتان بالمال و نزعات التملك و التسلط...
هذا المنهج كما يحرر من سطوة المال ،فإنه يؤسس لمفهوم جديد للامتلاك يقوم على الزهد بمعناه الإيجابي و يقود الإنسان إلى الإحساس بأنه يملك جميع الطيبات في هذه الدنيا ، ما دام يملك كفايته....(حديث: مطرّف عن أبيه:" أتيت النبي T و هو يقرأ ألهاكم التكاثر....")